

## سورة (١) الأعراف مكية الآية نزلت بالمدينة في قول قتادة قوله : ( واسألهم عن القرية ) ( (١٦٣) الآية ، وهي مائتا آية وست آيات في المدني والكوفي

« ١ » قوله : ( ما تذكرون ) قرأه ابن عامر بياء وتاء ، وقرأ الباقر بقاء واحدة ، وخفف الذال حفص وحمزة والكسائي ، وشدّد الباقر ، وقد ذكرنا علّة هذا .

وحجة من قرأ بياء وتاء أنه أخبر عن مُغَيَّب ، أي : قليلا يا محمد ما يتذكر هؤلاء الذين بُعِثت إليهم .

« ٢ » وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على الخطاب قبله في قوله ( اتبعوا ما أنزل إليكم ) ، وقوله : ( ولا تتبعوا ) (٢) .

« ٣ » قوله : ( ومنها تُخْرَجُونَ ) قرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي بفتح التاء ، وضمّ الراء ، ومثله في الزخرف (٣) ، أضافوا الفعل إليهم ، لأنهم إذا أُخْرِجُوا خَرَجُوا ، فهم مفعولون فاعلون في المعنى . وقرأ الباقر بضمّ التاء ، وفتح الراء فيهما ، أجره على ما لم يسم فاعله ، لأنهم لا يُخْرَجُونَ حتى يُخْرَجُوا (٤) .

« ٤ » قوله : ( ولبأس الثّقوى ) قرأه (٥) نافع وابن عامر والكسائي بالنصب ورفع الباقر .

(١) ر : «بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله ، سورة » .

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٦ - ٤٧» ، وسورة النساء ، الفقرة «١» .

(٣) حرفها هو : «آ ١١» وسيأتي ذكره في سورته ، الفقرة «٢» ، وهناك حرف

آخر في سورة الجاثية هو : (آ ٣٥) سيأتي ذكره فيها الفقرة «٧» .

(٤) التبصرة ١/٧٠ ، والتيسير ١٠٩ ، والنشر ٢/٢٥٨ ، والحجة في القراءات

السبع ١٢٩ ، وزاد المسير ٣/١٨١ ، وتفسير النسفي ٢/٤٩ ، والمختار في معاني

قراءات أهل الأمصار ١/٣٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٥٢

(٥) ب ، ص : «قرأ» ورجحت ما في ر .

وحجة من نصب أنه عطفه على « لباس » في قوله : ( أنزلنا عليكم لباساً ) ،  
أي : وأنزلنا لباس التقوى ، وقوله : ( ذلك خير ) ابتداء وخبر .

« ٥ » وحجة من قرأ بالرفع أنه استأنفه فرفعه بالابتداء ، وجعل « ذلك »  
صفة له أو بدلا [ منه ]<sup>(١)</sup> أو عطف بيان ، و « خير » خبر للباس [ والمعنى ]<sup>(٢)</sup>  
و « لباس التقوى » خير لصاحبه عند الله ، مما خلق له من لباس الثياب والريش  
والرياش ، مما يتجمل به<sup>(٣)</sup> ، وأضيف « اللباس » إلى « التقوى » ، كما أضيف  
إلى « الجوع » في قوله : ( لباس الجوع ) « النحل ١١٢ » والرفع ( ١/١٢٩ )  
أحب إليّ ، لأن عليه أكثر القراء ، والنصب حسن<sup>(٤)</sup>

« ٦ » قوله : ( خالصة يوم القيامة ) قرأه نافع بالرفع ، ونصب

الباقون .

وحجة من رفع أنه جعل « خالصة » خبرا لـ « هي » في قوله تعالى : ( قل  
هي للذين ) تبييئا للخلوص ، أو خبرا بعد خبر ، والمعنى : قل الطيبات والزينة خالصة  
للمؤمنين<sup>(٥)</sup> في الآخرة ، فأما [ في ]<sup>(٦)</sup> الدنيا فقد شرّكهم فيها الكفار .

« ٧ » وحجة من نصب أنه جعل « خالصة » حالا من المضمر في قوله :  
( للذين آمنوا ) لأنه خبر « هي » ، فالظرف إذا كان خبرا لمبتدأ<sup>(٧)</sup> أو نعتا<sup>(٨)</sup> لنكرة  
أو حالا من معرفة ، ففيه ضمير مرفوع ، يعود على المخبر عنه ، أو على الموصوف ،

(١) تكلمة موضحة من : ر .

(٢) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٣) ب : « له » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) زاد المسير ١٨٣/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٠٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن

١٦٦ ، والنشر ٢٥٩/٢

(٥) ب : « للمؤمنين خالصة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٦) تكلمة لازمة من : ر .

(٧) ص : « خبر للمبتدأ » .

(٨) ب : « نعتا » وتوجيهه من : ص ، ر .

أو على صاحب الحال ، والنصب أحب إليّ ، لأنه أتمّ في المعنى ، ولأن عليه جماعة القراء ، وقد شرحنا إعراب هذه الآية وتعلق اللام من « للذين » في الوجهين وغير ذلك من غريب إعرابها في تفسير مشكل الإعراب (١) .

« ٨ » قوله : ( ولكن لا تعلمون ) قرأه أبو بكر بالياء ، حمل الكلام على لفظ « كل » ، ولفظه لفظ غائب ، وقرأ الباقون بالتاء ، حملوه على معنى ما قبله من الخطاب في لأن قبله ( قال لكل ضعيف ) أي : ليكلّم ضعيف ، فحمل (٢) « تعلمون » على معنى « كل » في الخطاب (٣) .

« ٩ » قوله : ( لا تفتح ) قرأه حمزة والكسائي بالياء مضمومة ، لأن تأنيث الأبواب غير حقيقي ، ولأنه فرّق بين المؤنث وفعله ، وكلا العلتين يجيز التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء ، على تأنيث لفظ الأبواب (٤) ، كما قال : ( مفتحة لهم الأبواب ) « ص ٥٠ » وخفّف الفعل أبو عمرو والكسائي وحمزة ، على معنى أن التخفيف يقع للمرة والأكثر (٥) ، وقد أجمعوا على التخفيف في قوله : ( ولو فتحنّا عليهم بابا ) « الحجر ١٤ » وشدّد الباقون ، على معنى التكرير والتكثير مرة بعد مرة ، والتاء أحب إليّ ، لتأنيث لفظ الأبواب ، والتشديد أحب إليّ لأن عليه الحرمين وعاصما وابن عامر (٦) .

« ١٠ » قوله : ( قالوا نعم ) قرأ الكسائي بكسر العين ، حيث وقع وفتحها الباقون ، وهما لغتان بمعنى العِدّة إذا استفهمت عن موجب ، نحو قولك : أيقوم

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ٧٩/ب ، وزاد المسير ١٨٩/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢١١/٢ ، وتفسير النسفي ٥١/٢

(٢) ص : « حمل معنى » .

(٣) التيسير ١١٠ ، وزاد المسير ١٩٥/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢١٣/٢ ، وتفسير النسفي ٥٣/٢

(٤) ص : « جميع الأبواب » .

(٥) ب : « ولا أكثر » ، ر : « ولاكثر » وتصويبه من : ص .

(٦) راجع سورة الانعام ، الفقرة « ١٩ » ، وانظر زاد المسير ١٩٦/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢١٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٦٧

زيد ، فتقول : نعم ، والتصديق إذا أخبرت عما وقع ، تقول : قد كان كذا ، فنقول : نعم ، فإذا استفهمت عن منفي فالجواب « بلى » ، ولا يدخل فيه « نعم » ، نحو : ألم أكرمك ، فتقول : بلى ، ف « نعم » لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب ، و « بلى » لجواب الاستفهام الداخل على النفي<sup>(١)</sup> ، ولذلك كان الجواب في قول المؤمنين للكفار : ( فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ) ب « نعم » ، لأنه استفهام دخل على إيجاب ، ولذلك كان الجواب في قول الله تعالى ( ١٣٩/ب ) ذكره : ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى ) « الأعراف ١٧٢ » ب « بلى » لأنه استفهام دخل على نفي ، فأعرفه ، فلست تجده مشروحا هكذا ، وكان من كسر العين في « نعم » أراد أن يفرق بين « نعم » الذي هو جواب وبين « نعم » الذي هو اسم للإبل والبقر والغنم . وقد روي عن عمر إنكار « نعم » بفتح العين في الجواب ، وقال : قتل نعم<sup>(٢)</sup> .

« ١١ » قوله : ( أن لعنة الله على الظالمين ) قرأ البزّي وابن عامر وحزمة والكسائي بتشديد « أن » ونصب « اللعنة » ب « أن » ، وهو الأصل ، وقرأ الباقون بتخفيف « أن » ورفع « اللعنة » بالابتداء ، وهي « أن » الثقيلة حُفِّت فنقص لفظها عن شبه الفعل ، فلم تعمل في اللفظ وعملت في المعنى ، فرجع ما بعدها<sup>(٣)</sup> إلى أصله ، وهو الابتداء ، ومع « أن » إضمار القصة بخلاف المكسورة المشددة<sup>(٤)</sup> ، ل « أن » المفتوحة اسم يحتاج إلى صلة<sup>(٥)</sup> ، فأضمر بعدها ما يكون هو الابتداء ، والخبر في المعنى ، وهو القصة والحديث . والمكسورة حرف لا يقتضي صلة ، فلم يضمر بعدها ما يكون هو الابتداء والخبر في المعنى .

(١) قوله : « نعم لجواب ... النفي » سقط من : ص .  
 (٢) الحجة في القراءات السبع ١٢٩ - ١٣٠ ، وزاد المسير ٢٠٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٣٩ - ب ، وتفسير النسفي ٥٤/٢ ، ومغني اللبيب ٣٤٥ - ٣٤٥

(٣) ب : « بعده » وتوجيهه من : ص ، ر .  
 (٤) ب ، ر : « المشددة تخفف » وبطرح لفظ « تخفف » وجه العبارة كما في : ص .  
 (٥) ب : « أصله » وتصويبه من : ص ، ر .

وإنما يضم مع المكسورة الهاء ، وهو اسم مفرد . وما بعد المفتوحة من الابتداء والخبر هو خبرها ، وكذلك ما بعد المخففة المكسورة ، إلا أن خبر المفتوحة هو اسمها في المعنى ، لأن الجملة هي للقصة المضمرة مع المفتوحة والحديث المضمرة ، وليس كذلك الجملة بعد « إن » المخففة المكسورة<sup>(١)</sup> ، ليست الجملة التي هي الخبر هي الهاء المضمرة<sup>(٢)</sup> مع المكسورة ، فاعرف الفرق بينهما ، فإنه مشكل معدوم تفسيره<sup>(٣)</sup> .

« ١٢ » قوله : ( وما كنا لنهتدي ) قرأه ابن عامر بغير واو ، استغنى عن حرف العطف لاتصال الجملة الثانية بالأولى في المعنى ، وقوّى الحذف أيها في مصحف أهل الشام بغير واو ، وقرأ الباقون بالواو ، لعطف الجملة على الجملة ، وكذلك هي بالواو في سائر المصاحف غير مصحف أهل الشام ، وإثبات الواو الاختيار ، لأن الجماعة عليه<sup>(٤)</sup> ، ولأن<sup>(٥)</sup> فيه تأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى<sup>(٦)</sup> .

« ١٣ » قوله : ( يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ) قرأه أبو بكر وحزمة والكسائي بالتشديد ، وحفّف الباقون ، ومثله في الرعد<sup>(٧)</sup> ، وهما لغتان : أغشى وغشّى ، وقد أجمعوا على : ( فغشّاها ما غشّى ) « النجم ٥٤ » وأجمعوا على : ( فأغشيناهم )

(١) قوله : « إلا إن .. المكسورة » سقط من : ص .

(٢) ب : « المضمرة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/٨١ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٣٩/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٥٨/ب .

(٤) ص : « لأن عليه الجماعة » .

(٥) ب ، ص : « لأن » وبالعطف وجهه كما في : ر .

(٦) المصاحف ٤٥ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات

السبع ١٣١ ، وزاد المسير ٣/٢٠١ .

(٧) الحرف فيها : ( ٣٦ ) وسيأتي فيها بأولها .

« يس ٩ » فالقراءتان متساويتان ، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير<sup>(١)</sup> .  
 « ١٤ » قوله : ( والشمس والقمر والنجوم مسخرات ) قرأ ذلك ابن  
 عامر بالرفع ، في الأربع الكلمات ، ونصبهن الباقون ، والتاء مكسورة في حال  
 النصب على الأصول .

وحجة من رفع أنه استأنف الكلام وقطعه مما قبله ، فرفع بالابتداء ، وعطف  
 بعض الأسماء على بعض ، وجعل « مسخرات » خبراً للابتداء<sup>(٢)</sup> ، ويقوّي هذا  
 أن الله جل ذكره قد أعلمنا ، في غير هذا الموضع ، أنه سخر ( ١٣٠/أ ) لنا ما في  
 السماوات وما في الأرض ، والشمس والقمر والنجوم هنّ ممّا سخّره لنا ،  
 ممّا هو في السماء ، فحسّن الإخبار عنهن في هذا الموضع ، فالتسخير على ذلك .

« ١٥ » وحجة من نصب أنه عطف ذلك على المنصوب بـ « خلق » ،  
 وقوّي ذلك أن الله جل ذكره قد أنبأنا عن الشمس والقمر أنه خلقهما في قوله :  
 ( واسجدوا لله الذي خلقهن ) « فصلت ٣٧ » فحمل هذا على ذلك ، في الإخبار  
 عنهن ، بالخلق لهن ، وكان الاشتراك بين الجملتين ، واتصال بعض الكلام ببعض  
 أقوى ، وهو الاختيار ، وتكون « مسخرات » حالاً على قراءة من نصب<sup>(٣)</sup> .

« ١٦ » قوله : ( بشري بين يدي رحمته )<sup>(٤)</sup> قرأه الحرميان وأبو عمرو  
 بنون مضمومة ، وضم الشين ، ومثلهم ابن عامر ، غير أنه أسكن الشين ، ومثله حمزة  
 والكسائي ، غير أنهما فتحا النون ، وقرأ ذلك عاصم بياء مضمومة وإسكان الشين .  
 وحجة من ضم النون والشين أنه جعله جمع نشور ، ونشور بمعنى ناشر ،  
 وناشر معناه محيي ، كظهور بمعنى طاهر ، جعل الريح ناشرة للأرض ، أي : محيية  
 لها إذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به ، ويجوز أن يكون جمع نشور ، ونشور  
 بمعنى منشور ، كركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب ، كأن الله جلّ

(١) التبصرة ٧٠/ب ، والنشر ٢٦٠/٢ ، وزاد المسير ٢١٣/٣ ، والنسفي ٥٦/٢

(٢) ر : « خير الابتداء » ، وقوله : « وعطف بعض ... للابتداء » سقط من نص .

القرآن ٨١ / ب .

(٣) زاد المسير ٢١٤/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٢١/٢ ، وتفسير مشكل إعراب

(٤) سياطي نظيره في سورة الفرقان ، الفقرة « ٦ » .

ذكره أحيا الريح لتأتي بين يدي رحمته ، فهي (١) ريح منشورة أي : مُحياء ، حكى أبو زيد : قد أنشر الله الريح انتشارا إذا بعثها ، ويجوز أن يكون « نُشرا » جمع ناشر كشاهد وشهيد ، وقاتل وقتل ، على ما تقدم أن الريح ناشرة للأرض أي : محيية لها بما تسوق من المطر .

« ١٧ » وحجة من أسكن الشين وضمّ النون كالحجة فيما قبله ، إلا أنه أسكن الشين استخفا كرسول ورسل وكتب وكتب ، والضم هو الأصل في ذلك كله .

« ١٨ » وحجة من فتح النون وأسكن الشين أنه جعله مصدرا ، وأعمل فيه معنى ما قبله ، كأنه قال : وهو الذي نشر الرياح نشرأ كقوله : ( كتاب الله عليكم ) « النساء ٢٤ » وكقوله : ( صنع الله الذي أتقن ) « النمل ٨٨ » لأن قوله : ( وهو الذي يرسل الرياح ) يدلّ على نشرها ، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال من الرياح ، كأنه قال : يرسل الرياح محيية للأرض ، كما تقول : أتانا ركضا ، أي راكضا ، وقد قيل : إن تفسير « نشرأ » بالفتح من النشر الذي هو خلاف الطي ، كأنّ الريح في سكونها كالمطوية ، ثم ترسل من طيها ذلك ، فتصير كالمفتحة . وقد فسره أبو عبيد بمعنى متفرقة في وجوها ، على معنى : تنشرها هنا وهناك ، ويجوز أن يكون المصدر يراد به المفعول ، كقولهم : هذا درهم ضرب الأمير ، أي : مضروبه . وكقوله : ( هذا خلّق ) ( ١٣٠ / ب ) الله ) « لقمان ١١ » أي : مخلوقة ، فيكون المعنى : يرسل الرياح منشرة ، أي محيية ، ويكون « نشرأ » بمعنى إشارا ، قد حذفت منه الزوائد .

« ١٩ » وحجة من قرأ بالباء مضمومة أنه جعله جمع بشير ، إذ الرياح تبشر بالمطر ، وشاهده قوله : ( يرسل الرياح مبشّرات ) « الروم ٤٦ » وأصل الشين الضم ، لكن أسكنت تخفيفا كرسول ورسل (٢) .

(١) ب : « فمعنى » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٣١ - ١٣٢ ، وزاد المسير ٢١٧/٣ ، وتفسير

ابن كثير ٢٢٢/٢ ، وتفسير النسفي ٥٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٦٩ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٣٩/ب - ١/٤٠ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٨٢ .

« ٢٠ » قوله : ( مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ) و ( هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ) « فاطر ٣ »  
قرأهما الكسائي بالخفض ، حيث وقعا ، وواقعه حمزة على الخفض في « خالق غير  
الله » ، وقرأ ذلك الباقر بالرفع .

وحجة من خفض أنه جعله صفة لـ « إله ، وخالق » على اللفظ ، وموضع  
« إله » و « خالق » موضع رفع على الابتداء ، و « لكم » و « يرزقكم »  
الخبر ، أو يضم الخبر<sup>(١)</sup> ، كأنه قال : ما لكم من إله غير الله في الوجود .  
« ٢١ » وحجة من رفع أنه جعل « غير » بدلا من « إله » ومن « خالق » ،  
على الموضع ، ويجوز أن يكون « غير » صفة لـ « إله » ولـ « خالق » ، على  
الموضع ، كقوله : ( وما من إله إلا الله ) « آل عمران ٦٢ » أي غير الله ، والرفع  
أحب إليّ ، لأن الجماعة عليه<sup>(٢)</sup> .

« ٢٢ » قوله : ( أَبَلِّغْتُمْ ) قرأه أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع ، جعله  
من « أبلغت » الرسالة ، كما قال : ( فقد أبلغتكم ما أُرسلتُ به ) « هود ٥٧ »  
وهو إجماع<sup>(٣)</sup> . وقرأ الباقر بالتشديد من « بَلِّغ » كمال قال : ( بَلِّغْ مَا أُنزِلَ  
إِلَيْكَ ) « المائدة ٦٧ » وهو إجماع ، والتشديد أحب إليّ لأن الجماعة عليه<sup>(٤)</sup> .  
« ٢٣ » قوله : ( قال المَلَأُ ) في قصة صالح ، قرأه ابن عامر بزيادة واو قبل  
القاف ، وقرأ الباقر بغير واو . والقول في هذه الواو كالقول في : ( وما كُنَّا  
لِنَهْتَدِي )<sup>(٥)</sup> « الأعراف ٤٣ » .

(١) قوله : « أو يضم الخبر » سقط من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٣٢ ، وزاد المسير ٢٢٠/٣ ، وتفسير النسفي

٥٨/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٤٠ ، ومغني اللبيب ١٥٨ ، وتفسير  
مشكل إعراب القرآن ١/٨٢ - ب .

(٣) قوله : « وهو إجماع » سقط من : ص .

(٤) التيسير ١١١ .

(٥) المصاحف ٤٥ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات

السبع ١٣٣ ، وزاد المسير ٢٢٥/٣

« ٢٤ » قوله : ( إِتْكُمْ لِتَأْتُونَ ) قرأ نافع وحفص على الخبر ، همزة واحدة مكسورة ، وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام ، الذي في معناه التويخ ، غير أن ابن كثير يُسهّل الثانية بين الهمزة والياء ، وأبا عمرو يفعل كذلك ، ويدخل (١) بين الهمزتين ألفاً فيمد ، وهشاماً يدخل بين الهمزتين ألفاً مع تخفيفهما .  
وحجة من قرأه على الخبر أنه جعل « إِنْكُمْ لِتَأْتُونَ » تفسيراً للفاحشة (٢) المذكورة ، فلم يحسن إدخال ألف الاستفهام عليه ، لأنها تقطع ما بعدها ميماً قبلها .

« ٢٥ » وحجة من قرأ بالاستفهام أنه لما رأى « أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ » وما بعده كلاماً تاماً ابتدأ بالجملة الثانية بالاستفهام ، لتأكيد التويخ لهم والتقريب ، فبنى الجملتين على كلامين ، كل واحد قائم بنفسه في معناه ، فذلك أصح وأبين وهو الاختيار (٣) .

« ٢٦ » قوله ( أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ) قرأ الحرميان وابن عامر بإسكان الواو من « أَوْ » ، غير أن ورشاً يُلقي حركة الهمزة من « أَمِنَ » على الواو من « أَوْ » على أصله . وقرأ الباقون بفتح الواو ، وبهمزة بعدها .

وحجة من أسكن الواو أنه جعلها « أَوْ » التي للعطف ، على معنى الإباحة ، مثل : ( وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَتَمًّا أَوْ كَفُورًا ) « الإنسان ٢٤ » أي : لا تطع هذا الجنس . ومثل قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي : جالس هذا الصنف . فالمعنى : أَوْفَاءٌ مَنُوا هذه الضروب من ( ١/١٣١ ) العقوبات ، أي : إن أمنتهم ضرباً منها لم تأمنوا الضرب الآخر ، ويجوز أن تكون « أَوْ » لأحد الشيئين ، كقولك :

(١) ص : « إلا أنه يدخل » .

(٢) ب : « تفسيراً للفاحشة » ، ص : « تفسير الفاحشة » ، ورجحت ما في ن .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٣٢ - ١٣٣ ، وزاد المسير ٢٢٧/٣ ، والنشر

٣٦٧/١ ، وتفسير ابن كثير ٢/٢٣٠ ، وتفسير النسفي ٢/٦٣ ، وراجع « باب علل

اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين » ، الفقرة « ه » .

ضربت زيدا أو عمرا ، أي : ضربت أحدهما ، ولم ترد أن تبيّن المضروب منهما وأنت عالم به من هو منهما ، وليست هي « أو » التي للشك في هذا ، إنما هي « أو » التي لأحد الشئين غير معين ، فيكون التقدير في الآية : أَفَأَمِنُوا إحدى هذه العقوبات .

« ٢٧ » وحجة من فتح الواو وهمز « أمن » أنه جعلها واو العطف ، دخلت عليها ألف الاستفهام ، كما تدخل على « ثم » في نحو قوله : ( أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ ) « يونس ٥١ » ومثله : ( أَوْ كَلَّمَا ) « البقرة ١٠٠ » ويقوي ذلك أن الحرف الذي قبله ، والذي بعده ، وهو الفاء دخلت عليه ألف الاستفهام . وكذلك<sup>(١)</sup> : ( أَوْلَمْ يَهْدِ ) « الأعراف ١٠٠ » فحمل وسط الكلام على ما قبله وما بعده ، للمشكلة والمطابقة في اتفاق اللفظ ، في دخول الألف عليه كله ، وهو الاختيار ، لأن عليه الجماعة<sup>(٢)</sup> . وقد تقدّم ذكر « الريح » و « بسطة » ، و « إن لنا » و « أنتم لتأتون » و « تعقلون » و « أرثتموها » و « يلهث ذلك » وشبهه ، فأغنانا ذلك عن التكرير له<sup>(٣)</sup> .

« ٢٨ » قوله : ( حقيق على ) قرأه نافع يياء مشددة مفتوحة ، على تعدية « حقيق »<sup>(٤)</sup> إلى ضمير المتكلم ، فلما اجتمع ياءان ياء « على » التي تنقلب مع الضمير ياء ، وياء المتكلم ، أدغم الأتولى في الثانية وفتح ، لأن الإضافة أصلها الفتح ، و « حقيق » وحق « سواء بمعنى واجب ] ومثله حق ، وأصله أن يتعدى

(١) قوله : « ومثله أو كلما ... وكذلك » سقط من : ص .

(٢) ص : « الجماعة عليه » .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٨٨ - ٩٠ ، ١٥٣ - ١٥٥ » ، و « فصل في إدغام الشاء في الذل .. » الفقرة « ١ » وهذه السورة ، الفقرة « ٣١ » ، وسيأتي في سورة يوسف الفقرة « ٢٤ » ، وسورة الملك ، الفقرة « ٢ » ، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٤٧ ، ٦٦١ ، وزاد المسير ٢٣٤/٣ ، وتفسير القرطبي ٢٥٣/٧ ، وتفسير النسفي ٦٦/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٥٩/ب ، وكتاب سيبويه ٥٧٤/١

(٤) ر : « حقيق بعلی » .

يعلى كما يتعدى واجب<sup>(١)</sup> يعلى ، قال الله تعالى ذكره : ( فحق علينا قول ربنا ) « الصافات ٣١ » ، وقال : ( فحق عليها القول ) « الإسراء ١٦ » وقرأ الباقون بألف بعد اللام من « على » ، ولم يضيفوها إلى المتكلم ، وذلك أنه عدى « حقيق » بـ « على » إلى « أن » ، ويجوز أن تكون « على » في هذا بمعنى الباء ، كما جاز وقوع الباء في موضع « على » في قوله : ( ولا تتعدوا بكل صراط ) « الأعراف ٨٦ » أي : على كل طريق<sup>(٢)</sup> .

« ٢٩ » قوله : ( أرجه وأخاه ) قرأه ابن كثير وهشام بهمزة ساكنة ، ويصلان الهاء بواو في الوصل ، وكذلك قرأ أبو عمرو ، غير أنه يضمّ الهاء ، ولا يصلها بواو ، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة وبكسر الهاء ، من غير أن يصلها بياء ، وكذلك قرأ قالون ، غير أنه لم يهمز . وقرأ ورش والكسائي بغير همز ، ويصلان الهاء بياء في الوصل ، وقرأ حمزة وعاصم بإسكان الهاء ، من غير همز ، ومثله الاختلاف في الشعراء<sup>(٣)</sup> ، والهمز في هذا الفعل وتركه لغتان ، يقال : أرجيته وأرجأته ، بمعنى : أخرته ، وإسكان الهمزة فيه أو حذف الياء عنكم البناء على قول البصريين ، وعنكم الجزم على قول الكوفيين ، فأما الهاء فأصلها أن توصل بواو ، على ما تقدم من العلة ، فمن أثبت الواو ( ١٣١ / ب ) أتى به على الأصل ، فاعتدّ بالهاء حاجزاً<sup>(٤)</sup> بين الهمزة والواو .

ومن حذف الواو ولم يعتدّ بالهاء حاجزاً لخفائها ، فحذف [ الواو ]<sup>(٥)</sup> لالتقاء الساكنين على مذهب<sup>(٦)</sup> سيويه وأكثر البصريين ، وقيل حذفت الواو

(١) تكملة لازمة من : ر .

(٢) التبصرة ١/٧١ ، والنشر ٢/٢٦١ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٣ -

١٣٤ ، وزاد السير ٣/٢٣٧ ، وتفسير ابن كثير ٢/٢٣٥ ، وتفسير النسفي ٢/٦٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٠/ب .

(٣) حرفها هو : ( ٣٦٦ ) ، وسيأتي فيها ، الفقرة « ١٠ » .

(٤) ص : « حاجزاً حصيناً » .

(٥) تكملة موضحة من : ر .

(٦) ر : « هذا مذهب » .

استخفافا ، واكتسفي بالضمّة الدالة عليها ، ومن وصل الهاء بياء أبدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة التي قبلها ، فانقلبت الواو ياء ، ومن حذف الياء فعلى وجه العلة في حذف الواو ، ومن أسكن الهاء فعلى نية الوقف عليها ، أو على توهّم أنها لام الفعل ، فأسكن للبناء أو للجزم ، وكل هذا في إسكان الهاء ضعيف ، على ما ذكرنا من<sup>(١)</sup> العلل المذكورة في إسكان الهاء في « يثوده » و « لا يثوده » و « نصله » و « نولته » ، والإسكان أضعف القراءات في هذه الكلمة ، لما ذكرنا في « نولته ، ونصله » ، والاختيار تركُّ الهمز وصله الهاء بياء ، لأنك إذا لم تهمز تحرك ما قبل الهاء ، فلا تقدّر فيه اجتماع ساكنين .

فأما من حذف الياء ، ولم يهمز ، فإنه أجرى الكلمة على أصلها قبل حذف الياء الأولى ، فكأنه حذف الياء الثانية لسكونها وسكون الياء الأولى ، ثم حذف الياء الأولى للبناء وللجزم ، فبقيت الثانية على حذفها ، ولم يعتدّ بحذف الياء<sup>(٢)</sup> الأولى ، وقد تقدّم بسط هذا وشرحه ، وكلّهم وقف على هاء دون ياء أو واو ، والروم والإشمام جائزان فيها ، في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهشام ، لأن قبلها ساكنا ، لا يشبه حركتها ، والروم ، في قراءة ابن ذكوان ، جائز . ولا يجوز الروم في قراءة الكسائي وورش وقالون لأن حركة الهاء حركة [ كحركة ]<sup>(٣)</sup> ما قبلها ، وهي خفية ، فكان حركة ما قبلها عليها على ما قدّمنا<sup>(٤)</sup> .

« ٣٠ » قوله : ( بكلّ ساحر ) قرأ حمزة والكسائي « سحّار » على وزن « فَعَّال » ، هنا وفي يونس<sup>(٥)</sup> ، لأن فيه معنى المبالغة ولأنهم قد أجمعوا على

- 
- (١) قوله : « فأسكن للبناء ... من » سقط من : ص .  
 (٢) قوله : « للبناء وللجزم .. الياء » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .  
 (٣) تكلمة لازمة من : ص ، ر .  
 (٤) راجع «باب علل هاء الكناية» كله ، وسورة آل عمران ، فصل «الهاء المتصلة بالفعل المجزوم» ، الفقرة «٤٥ - ٤٩» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ١٣٤ ، وزاد المسير ٢٣٨/٣ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٠ ، وتفسير النسفي ٦٩/٢ .  
 (٥) حرفها هو : ( ٧٩ ك ) ، وسيأتي فيها ، الفقرة «٢٢» .

« سحر » في الشعراء<sup>(١)</sup> فجرى هذا عليه ، ويقوي ذلك أنه قد وُصف بـ « عليم » ، فدلّ على التناهي في عِلْمِ السّحر ، و « فعال » من أبنية المبالغة والتناهي . وقرأ الباقون « ساحر » على وزن « فاعل » ، كما قال تعالى : ( فَأَلْقِي السَّحْرَةَ ) « طه ٧٠ » و ( لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ ) « الشعراء ٤٠ » ، والسحرة جمع ساحر ، ككاذب وكذّبة ، وفاجر وفجّرة ، وقوله : ( سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ) « الأعراف ١١٦ » يدلّ على ذلك ، لأن اسم الفاعل من « سَحَرَ » « ساحر » ، وأمالهما الدُّوري عن الكسائي وحده على أصله<sup>(٢)</sup> .

« ٣١ » قوله : ( إن لنا لأجرا ) قرأه الحرمان وحفص بهمزة واحدة ، على لفظ الخبر ، وقرأ الباقون بالاستفهام ، على أصل كل واحد ، كما ذكرنا في « أنسكم لتأتون » ، أبو عمرو يُلين الثانية ، ويدخل بين الهمزتين ألفا ، وهشام يحقق الهمزتين ويدخل بين الهمزتين ( ١٣٢/أ ) ألفا وقد تقدم ذكر العلة في إدخال الألف بين الهمزتين ، وأنه فعل ذلك لاستثقاله الجمع<sup>(٣)</sup> بين الهمزتين ، وأن التخفيف للثانية كالتحقيق ، والاستثقال باق ، لأنها بزنة المخففة ، ولأنها مرادة .

وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه أراد به الإلزام ، وذلك أنهم ألزموا فرعون أن يجعل لهم أجرا إن غلبوا ، فقال لهم ، نعم ، لم يستفهموه عن ذلك ، إنما ألزموه إياه ، وقيل : إنهم قطعوا ذلك لأنفسهم في حكمهم إن غلبوا ، فلمهم الأجر عند أنفسهم ، فلا معنى للاستفهام على هذا المعنى ، والمعنى أنهم قالوا : يجب لنا الأجر إن غلبنا .

« ٣٢ » وحجة من استفهم أنه أجراه على معنى الاستخبار ، استخبروا

(١) الحرف فيها : ( ٣٧٢ ) .

(٢) التيسير ١١٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٥ - ١٣٦ ، وزاد المسير

٢٣٩/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢/٢٣٦

(٣) ص : « وان ذلك فعلى الاستثقال الجمع » ، ر : « وان ذلك فعل الاستثقال »

فهي عبارة غامضة ، لكنني احسب ان وجهها هكذا : وانه فعل ذلك لاستثقاله الجمع . وهو ما أثبتته .

فرعون : هل يجعل لهم أجراً إن غلبوا أو لا يجعل ذلك لهم ، لم يقطعوا على فرعون بذلك ، إنما استخبروه هل يفعل ذلك . فقال (١) : نعم ، لكم الأجر والقرب إن غلبتم ، وكلا الوجهين حسن ، والاستفهام أولى به ، وأحب إليّ ، لأن القراءة الأولى يجوز أن تكون على وجه الاستفهام أيضاً ، لكنه حذفت الألف ، لدلالة الحال على ذلك ، ولقول فرعون لهم : نعم ، وزادهم القرب منه . ويتقوي ذلك إجماعهم على لفظ الاستفهام في الشعراء في ( أئنّ لنا لأجراً ) (٢) « ٤٢ » .

« ٣٣ » قوله : ( فإذا هي تَلَقَّف ) قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف ، حيث وقع ، جعله مستقبل « لقف يلقف » ، وقرأ الباقون بالتشديد ، وفتح اللام ، جعلوه مستقبل « فهي تتلقف » ، وحذفت إحدى التاءين استخفافاً (٣) .

« ٣٤ » قوله : ( قال فرعونُ أ امْنْتُمْ به ) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي في هذا الموضع وفي طه والشعراء (٤) بهمزتين محققتين ، بعدهما ألف ، بدل من همزة ساكنة ، هي فاء الفعل ، لأن أصله ثلاث همزات : همزة الاستفهام مفتوحة ، وهمزة ألف القطع ألف الفعل مفتوحة ، وهمزة هي فاء الفعل ساكنة ، أم بدل منها ألف على أصل بدلها في « آدم وآتى » وشبهه ، فهؤلاء قرأوا على الأصل ، كما فعلوا في « أنذرتهم » وشبهه ، ولم يستقلوا اجتماع (٥) همزتين محققتين ، لأن الأولى كأنها من كلمة أخرى ، لأنها دخلت زائدة قبل أن لم تكن . وقرأ حفص في الثلاثة المواضع بهمزة واحدة ، بعدها ألف ، على لفظ الخبر الذي معناه الاستفهام . وإنما حذفت ألف الاستفهام من اللفظ استخفافاً ، وحسن ذلك ، لأن ما في الكلام من معنى التوبيخ والتقريع ، من فرعون للسحرة ، يدل على الاستفهام الذي معناه الإنكار منه لفعلهم الإيمان . وقرأ قبل في الأعراف بالاستفهام أيضاً ، غير أنه قرأ بواو في

(١) ر : « فقال لهم » .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٣٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار

١/٤١

(٣) سيأتي ذكره في سورة الشعراء ، الفقرة « ١٠ » وانظر زاد المسير ٢٤٠/٣

(٤) حرفا هاتين السورتين هما : ( ٧١ آ ، ٤٩ ) .

(٥) ب ، ص : « ولم يستعملوا إجماع » وتصويبه من : ر .

الوصل ، بدل من الهمزة الأولى ، لانضمام ما قبلها ، وهي مفتوحة ، وخفّف الثانية بين بين ، إرادة التخفيف ( ١٣٢/ب ) ، لأن الأولى تخفيفها عارض ، فكأنها مخفّفة ، [ فخفّف ]<sup>(١)</sup> الثانية ، كما يفعل إذا حقّق الأولى ، على الأصل ، وأبدل من الثانية ألفا ، لأنها ساكنة قبلها فتحة . وقرأ في طه<sup>(٢)</sup> بهمزة واحدة ، بعدها ألف ، على لفظ الخبر ، كحفص . وقد ذكرنا وجه ذلك ، وقرأ في الشعراء بهمزة محقّقة ، وبعدها همزة بين بين ، وبعدها ألف بدل من الساكنة ، وكذلك يفعل إذا ابتدأ في الأعراف ، وقرأ الباقون في الثلاثة كقراءة قبل في الشعراء ، استقلوا اجتماع همزتين محققتين فحقّقوا الثانية ، على أصل التخفيف في المفتوحة ، قبلها فتحة ، وقد تقدّم كثير من علل هذا النوع في تحقيقه وتخفيفه ، فلذلك خفّفنا الكلام عليه في هذا الموضع ، فاطلبه في الأصول تجده مشروحا بأبين من هذا<sup>(٣)</sup> ، وفيما ذكرنا في هذا الموضع كفاية لمن فهم ، والاختيار فيه كالاختيار في « أنذرتهم »<sup>(٤)</sup> .

« ٣٥ » قوله : ( سنقتل أبناءهم ) و ( يقتلون أبناءكم ) قرأ الحرمان « سنقتل » بفتح النون والتخفيف ، جعلاه من « قتل » الذي يدل على القلة والكثرة ، وقرأ الباقون بضم النون والتشديد ، جعلوه من « قتل » الذي يدل<sup>(٥)</sup> على معنى التكثير مرة بعد مرة ، وقرأ نافع « يقتلون » بفتح الياء والتخفيف ، جعله من « قتل يقتل » فهو يدل على القلة والكثرة ، وقرأ الباقون بضم الياء والتشديد ، جعلوه « قتل » إذ فيه معنى التكثير ، قتل بعد قتل<sup>(٦)</sup> .

(١) تكملة لازمة من : ص .

(٢) الحرف فيها : ( ٧١ آ ) .

(٣) ر : « هذا إن شاء الله » .

(٤) ر : « أنذرتهم ونحوه » ، وراجع « باب علل اختلاف القراءة في اجتماع

الهمزتين » كله ، وانظر أيضا التبصرة ١/٧١ - ب ، والنشر ١/٣٦٣ ، والحجة في

القراءات السبع ١٣٦ - ١٣٧ ، وزاد المسير ٣/٢٤٢ ، وتفسير النسفي ٢/٧٠ .

(٥) قوله : « الذي يدل » سقط من : ر .

(٦) التبصرة ٧١/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٣٧ ، وزاد المسير



دكا ، أي : جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض ، قال الأخفش كأنه لما قال : جعله ، قال : دكه دكا ، فجعله في موضع دكه ، ويقوي هذه القراءة قوله\* : ( فدكتا دكة واحدة ) « الحاقة ١٤ » وقوله : ( دكت الأرض دكتا دكتا ) « الفجر ٢١ » قال أبو عبيدة : جعله دكتا أي مندكا ، والاختيار ترك المد لما بيناه من العلة ، ولأن عليه أكثر القراءة ، ولما روى أنس بن مالك عن النبي عليه السلام أنه قرأ : « دكا » بالتونين من غير مد<sup>(١)</sup> .

« ٤٠ » قوله : ( برسالاتي ) قرأ الحرمان بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع .

وحجة من وحدته أن « رسالة » تجري مجرى المصدر، وتعمل عمله، وإن كانت الهاء فيها<sup>(٢)</sup> ، فالمصدر مؤحد<sup>(٣)</sup> أبدأ إذ يدل على القليل والكثير من جنسه . وأيضا فإن بعده « وبكلامي » ، وهو مصدر مؤحد ، يتراد به أيضا الكثرة ، فجرت الرسالة ، في توحيد لفظها ، على مثل توحيد الكلام .

« ٤١ » وحجة من جمع أنه لما كان موسى صلى الله عليه وسلم أرسل بضروب من الرسائل ، فاختلفت أنواعها ، فجمع المصدر ، لاختلاف أنواعه ، كما قال : ( إن أنكر الأصوات ) « لقمان ١٩ » والأصوات جمع صوت ، وصوت مصدر ، فجمع لاختلاف أجناس الأصوات ، واختلاف المصوتين ، ووحد في قوله : ( لصوت ) لما أراد به جنسا واحدا من الأصوات<sup>(٤)</sup> .

« ٤٢ » قوله : ( الرشد ) قرأه حمزة والكسائي بفتح الراء والشين ، وقرأ

(١) ص : « همز » ، انظر التبصرة ١/٧٢ ، وزاد السير ٢٥٧/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٢ ، وتفسير النسفي ٧٥/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٤١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٠/ب .

(٢) ر : « فيه الهاء » .

(٣) ب : « موحدا » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) راجع سورة المائدة ، الفقرة « ٢٧ - ٢٨ » ، وسورة الأنعام الفقرة « ٦٥ » ، وانظر أيضا الحجة في القراءات السبع ١٣٩ ، وزاد السير ٢٥٨/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٦/٢ ، وتفسير النسفي ٧٦/٢

الباقون بضم الراء وإسكان الشين ، وقرأ أبو عمرو في الكهف « رَشَدَا »<sup>(١)</sup> بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين<sup>(٢)</sup> ، وهما لغتان في الصلاح والدين . وقد قيل : إن من فتح الراء والشين أراد به الدين لأن قبله ذكر الغي ، والدين ضد الغي ، وقد أجموا على الفتح في قوله : ( تَحَرَّوْا رَشَدَا ) « الجن ١٤ » أي : ديننا ، ومثله : ( وَهَيَّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ) « الكهف ١٠ » أي : ديننا ، ومن ضم الراء أراد الصلاح ، كذا حكى أبو عمرو في الفتح والضم ، والمعنيان متقاربان ، لأن الدين الصلاح ، والصلاح هو الدين<sup>(٣)</sup> .

« ٤٣ » قوله : ( لئن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا ) قرأ ذلك حمزة والكسائي بالتاء في الفعلين ، على الخطاب لله جلَّ ذكره ، وفيه معنى الاستغاثة<sup>(٤)</sup> والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء ، وبنصب « ربنا » على النداء ، وهو أيضا أبلغ في الدعاء والخضوع ، وقرأ الباقون بالياء في الفعلين على الخبر عن غائب ، وفيه معنى الإقرار بالعبودية ، وقرأوا « ربنا » بالرفع ، لأنه الفاعل ، ولولا أن الجماعة على الياء والرفع لاخترت القراءة بالتاء والنصب ، لما ذكرت من صحة معناه في الاستكانة والتضرع<sup>(٥)</sup> .

« ٤٤ » قوله ( قوله ) ( ١٣٣/ب ) ( مِنْ حَلِيَّتِهِمْ ) قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء ، وقرأ الباقون بالضم .

وحجة من ضم الحاء أنه جمع « حليا » على « فعول » ، ككعب وكعوب وأصله « حَلُّوي » ، فأرادوا إدغام الواو في الياء للتخفيف فأبدلوا من ضمة اللام

(١) حرفها هو : ( ٦٦٦ ) ، وسيأتي فيها ، الفقرة « ٣٥ » .

(٢) قوله : « وقرأ أبو عمرو .. الشين » سقط من : ر .

(٣) زاد المسير ٢٦١/٣ ، والنشر ٢٦٢/٢ ، وتفسير النسفي ٧٧/٢ ، وكتاب

سيبويه ٢٦٨/٢

(٤) ب ، ر : « الاستكانة » ورجحت ما في : ص .

(٥) زاد المسير ٢٦٣/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٧/٢ ، وتفسير النسفي

كسرة ، ليصح انقلاب الواو إلى الياء ، وليصح الإدغام ، كما فعلوا في « مرمي<sup>(١)</sup> » وبابه ، فبقيت الحاء مضمومة على أصلها ، فصار « حثلي » كما ترى<sup>(٢)</sup> .  
 « ٤٥ » وحجة من كسر الحاء أنه لما كسر اللام ، وأتى بعدها ياء مشددة ، أتبع الحاء ما بعدها من الكسرة والياء ، فكسرها ، ليعمل اللسان عملا واحدا في الكسرتين ، والياء بعدها ، والضم هو الاختيار ، لأنه الأصل ، ولأن عليه أكثر القراء .

« ٤٦ » قوله : ( ابن أمّ ) وفي طه : ( يا ابن أمّ )<sup>(٣)</sup> « ٩٤ » قرأها ابن عامر وأبو بكر وحزمة والكسائي بكسر الميم ، وقرأ الباقون بالفتح .  
 وحجة من فتح أنه جعل الاسمين اسما واحدا لكثرة الاستعمال بمنزلة خمسة عشر ، وبناء على الفتح ، فالفتحة في « ابن أمّ » كفتحة التاء في خمسة عشر . وقد قيل : إن من فتح أراد ، يا ابن أمي ، ثم أبدل من كسرة الميم فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت استخفافا لكثرة الاستعمال ، ولأن الفتحة تدل على الألف ، وفيه بعد ، لأن ياء الإضافة لا تحذف في غير المنادى ، ولا يحدف ما هو عوض منها إلا في النداء ، وليس « أم » بمنادى ، وإنما يجوز هذا على قول من قال : مرت بغلام يا هذا ، يريد : بغلامي ، ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ، وهذا قليل جائز ، والإثبات أكثر ، وقد أجازوا : مرت بالقاض ، وجاءني القاض ، من غير ياء ، لأن الياء قد كانت محذوفة للتنوين قبل دخول الألف واللام ، فلما دخلنا حذف [ التنوين ]<sup>(٤)</sup> وبقيت الياء على حذفها ، فليس قولك : جاءني غلام ، ومررت بغلام ، مثل ما فيه الألف واللام في جواز<sup>(٥)</sup> حذف الياء ، وقد حذفت الياء ، وهي لام الفعل في نحو : ( يوم يأت ) « هود ١٠٥ » ، و ( نبغ ) « الكهف ٦٤ » وحذفت ، وهي للإضافة في نحو : ( ألا تسبعن ) « طه ٩٣ » ( إن ترن )

(١) ب : « مرضي » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) قوله : « كما ترى » سقط من : ر .

(٣) سيأتي ذكره في سوره ، الفقرة « ٣٠ » .

(٤) تكملة لازمة من : ر .

(٥) ب : « جواب » وتصويبه من : ص ، ر .

« الكهف ٣٩ » ، وقرأ بذلك القراء ، فحذف الياء من غير المتنادى مترجح في القوة والضعف ، لا سيما وقد دخل « يا بن أم » تغيير بعد تغيير ، ثم حذف ، فلذلك أبدوا في جوازه .

« ٤٧ » وحجة من كسر أنه لما لم يدخل الكلام تغيير ، قبل حذف الياء ، استخف حذف الياء ، لدلالة الكسرة عليها ، ولكثرة الاستعمال ، فهو نداء مضاف بمنزلة قولك : يا غلام غلام ، فالفتح هو الاختيار ، على تأويل الوجه<sup>(١)</sup> الأول من البناء<sup>(٢)</sup> .

« ٤٨ » قوله : ( ويضع عنهم إصرهم ) قرأه ابن عامر بالجمع مثل « أعمالهم » ، وهو جمع إصر والإصر<sup>(٣)</sup> الثقل من الإثم وغيره ، وهو مصدر لكن ( ١٣٤/أ ) جُمع لاختلاف ضروب المآثم ، وهو في المعنى والجمع بمنزلة قوله : ( وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ) « العنكبوت ١٣ » فجُمع لاختلاف أنواع الآثام ، وهو جمع ثقل ، وهو مصدر . وقرأ الباكون « إصرهم » بالتوحيد مثل « إثمهم » فاكتفوا<sup>(٤)</sup> بالواحد ، لأنه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه ، مع إفراد لفظه ، فهو بابُه وأصله . وقد أجمعوا على التوحيد في قوله : ( ولا تحمِلْ علينا إصرا ) « البقرة ٢٨٦ » ، وعلى التوحيد في قوله : ( وعلى سَمْعِهِمْ ) « البقرة ٧ » ، وقوله : ( لا يرتدُّ إليهم طرفهم ) « إبراهيم ٤٣ » و ( من طرفٍ خفيٍّ ) « الشورى ٤٥ » وكله بمعنى الجمع ، لكن إضافته إلى جمع تدل على أن المراد به الجمع ، لأنه لكل واحد من المضاف إليهم طرفٌ . وسَمِع وإصر ، فحسُن التوحيد ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولأنه أخف

(١) لفظ « الوجه » سقط من : ر .

(٢) معاني القرآن ٣٩٤/١ ، وهجاء مصاحف الامصار ٤/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٣٩ - ١٤٠ ، وزاد المسير ٢٦٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٤١/ب - ٤٢/١ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٠/ب ، وكتاب سبويه ٤٠٤/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٨٤/ب .

(٣) ب : « مثل جمع اصروا الامر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « فالحقوا » وتصويبه من : ص ، ر .

وأكثر في الاستعمال<sup>(١)</sup> .

« ٤٩ » قوله : ( نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ) قرأه نافع وابن عامر بالتاء مضمومة ، على تأنيث الجمع الذي بعده ، وعلى تأنيث الخطيئة ، وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالغفران ، وردّوه على معنى ما قبله ، لأن قوله : ( وإذ قيل لهم ) بمعنى : وإذ قلنا ، كما قال في البقرة : ( وإذ قلنا ) « ١٣٤ » ، فالنون الاختيار ، لأن الجماعة على ذلك . وقرأ أبو عمرو « خطاياكم » بألف من غير تاء ، على الجمع المُكسّر لخطيئة ، مثل الذي في البقرة . فآثر ذلك لكثرة الخطايا منهم ، ولأن الجمع المُكسّر أدلّ على الكثرة من الجمع المُسكّم ومن الواحد<sup>(٢)</sup> ، إذ لا يقع لكثير في هذا . وقرأ ابن عامر « خطيئتكم » بالتوحيد ، لأن الواحد يدل على الجمع . وقد أضيف إلى الجمع ، فذلك أقوى في الدلالة على الجمع ، لأن لكل واحد خطايا . وقرأ بضم التاء ، لأنه مفعول لم يسم فاعله ، ومثله نافع ، غير أنه قرأ بالجمع ، جمع السّلامة بألف والتاء مضمومة أيضا ، لأنه مفعول لم يسم فاعله [ فهو ]<sup>(٣)</sup> جمع خطية ، فآثر الجمع لكثرة الخطايا من القوم المضاف إليهم الخطايا ، والجمع المُسكّم بالألف والتاء يقع للكثير والقليل . وقرأ الباقون مثل نافع ، غير أنهم كسروا [ التاء ]<sup>(٤)</sup> ، لأنهم يقرؤون بالنون في « نغفر » ، فعدّوا الفعل إلى « خطيئاتكم » ، فهو منصوب<sup>(٥)</sup> ، والتاء مكسورة في حال النصب ، لأنها جمع مُسكّم ، فهو على الأصول ، وهو الاختيار ، لأننا قد اخترنا النون في « نغفر »<sup>(٦)</sup> .

(١) الحجة في القراءات السبع ١٤١ ، وزاد المسير ٢٧٣/٣ . وتفسير ابن كثير ٢٥٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٣ ، وتفسير النسي ٨٠/٢ ، والمختار في معاني قراءات الأمصار ١/٤٢ - ب .

(٢) ب : « الواحدة » ، ر : « الواحدة » وتصويبه من : ص .

(٣) تكلمة موضحة من : ر .

(٤) تكلمة موضحة من : ص ، ر .

(٥) ب : « مضاف » وتصويبه من : ص ، ر .

(٦) التيسير ١١٤ ، وزاد المسير ٢٧٦/٣ ، والنشر ٢٦٣/٢ ، وتفسير النسي

٨٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٤٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٦١ .

« ٥٠ » قوله : ( مَعْدِرَةٌ ) قرأ حفص بالنصب على المصدر ، كأنهم لما قيل لهم : ( لِمَ تَعْظُونَ ) قالوا : نعتذر من فعلهم اعتذارا إلى ربكم ، فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم ، ويجوز أن يكون قد وقع ذلك منهم على معنى : اعتذرنا اعتذاراً ، ( ١٣٤/ب ) وقرأ الباقون بالرفع على إضمار مبتدأ دلّ عليه الكلام . كأنهم لما قيل لهم : لم تعظون قوما قالوا موعظتنا معذرة لهم . فهو أمر قد مضى منهم فعله<sup>(١)</sup> .

« ٥١ » قوله : ( بَعْدَابٍ بَيْسٍ ) قرأه نافع بغير همزة ، وكسر الباء ، وقرأ ابن عامر بهمزة ساكنة ، وكسر الباء ، وقرأ الباقون بهمزة مكسورة ، وفتح الباء ، وبعد الهمزة ياء<sup>(٢)</sup> . وروى عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ بهمزة مفتوحة على وزن « فَيَعْلَل » . وروى عنه بهمزة مكسورة على وزن « فَعِيل » .  
وحجة من قرأ بكسر الباء أنه كسرهما لحرف الحلق بعدها ، وهو الهمزة وأصلها الفتح في قولك : بَسَّ الرجل ثم يقولون : يَبْسُ الرجل ، كما قالوا في شَهِدَ شَهِدَ .

« ٥٢ » وحجة من فتح الباء أنه أتى بها على الأصل ، كما قال : شَهِدَ بفتح الشين .

« ٥٣ » وحجة من قرأ بغير همز أن أصله فعل ماض ثقل إلى التسمية ، فوصف به العذاب ، فأصله أن يكون بهمزة مكسورة ، لأنه منقول من « بيس » ، لكن أسكنت الهمزة استخفافاً ، كما قالوا في : عَلِمَ عَلِمَ ، وكانت الهمزة أولى بالإسكان لثقلها وصعوبة النطق بها ، مع كسرها وكسر ما قبلها . [ فلما سَكَنْتْ خَفَّتْ بالبدل بياء لسكونها وانكسار ما قبلها ]<sup>(٣)</sup> .

(١) معاني القرآن ١/٣٩ ، ٣٩٨ ، وتفسير الطبري ١٣/١٨٥ ، وتفسير القرطبي ٣٠٧/٧ ، وزاد المسير ٣/٢٧٧ ، وتفسير ابن كثير ٢/٢٥٧ ، وتفسير النسفي ٢/٨٣ .

(٢) قوله : « وبعد الهمزة ياء » سقط من : ر .

(٣) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

« ٥٤ » وحجة من همز همزة ساكنة أنه أتى بها على الأصل ، بعد نقلها من الكسر ، فكأنه كره أن يغيرها بالتخفيف والبدل ، وقد غيرت عن الحركة إلى السكون .

« ٥٥ » وحجة من قرأ بهمزة مكسورة وفتح الباء ، وياء بعد الهمزة ، أنه جعله مصدرا ووصف به العذاب من « يبئس » حكى أبو زيد : بئس الرجل بئيسا ، والمصدر على « فاعيل » كثير ، نحو : النذير والنفير . والتقدير : بعذاب ذي بئيس أي ذي بؤس ، لأن بؤسا أيضا مصدر لبئس . وقيل : إن بئيسا اسم فاعل من بئس الرجل ، إذا كان شديد البأس ، فيكون بئيس اسم فاعل من بئس ويكون معناه : بعذاب شديد فأما من قرأه على « فَيَعْل » فإنه جعله ملحقا بـ « جعفر » كضَيْعَم وهو صفة للعذاب أيضا<sup>(١)</sup> .

« ٥٦ » قوله : ( والذين يُمسِكُونَ بِالْكِتَابِ ) قرأه أبو بكر بالتخفيف ، من « أمسك يمسك » لإجماعهم على قوله : ( فإمسك بمعروف ) « البقرة ٢٢٩ » ، وقوله : ( أمسك عليك زوجك ) « الأحزاب ٣٧ » ، وقوله : ( مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ) « المائدة ٤ » وقوله : ( فأمسكوهن في البيوت ) « النساء ١٥ » وقوله : ( لا تمسكوهن ضرازا ) « البقرة ٢٣١ » فكله من « أمسك » ، وقرأ الباقون بالتشديد على التكرير والتكرير للتمسك بكتاب الله ودينه ، فبذلك يمدحون ، وفيه معنى التأكيد وهو من مسك الأمر أي لزمه ، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج إلى الملازمة والتكرير لفعل ذلك ، فالتشديد يدل عليه . وكل ( ١٣٥ / أ ) ما ذكرنا من « أمسك » الذي<sup>(٢)</sup> لا يدل على تكرير ولا تأكيد ، وإنما وقع في غير الدين في إمساك المرأة ، وإمساك الصيد . فالتشديد أولى به وأحسن ، وهو الاختيار لما ذكرنا من المعنى ، ولأن الجماعة عليه<sup>(٣)</sup> .

(١) التبصرة ١/٧٢ - ب ، والحجة في القراءات السبع ١٤١ - ١٤٢ . وزاد المسير ٣/٢٧٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٨٥ .

(٢) ب : «الدين» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٤٢ ، وزاد المسير ٣/٢٨٢ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٠/٢ ، وتفسير النسفي ٨٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٤٢/ب .

« ٥٧ » قوله : ( مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ )<sup>(١)</sup> قرأه الكوفيون وابن كثير بالتوحيد ، وفتح التاء ، وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء .

وحجة من قرأ بالتوحيد أن الذرية تقع للواحد والجمع ، قال الله جل ذكره : ( هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ) « آل عمران ٣٨ » فهذا للواحد إنما سأل هبة ولد فبشر بـ « يحيى » ، دليله قوله في موضع آخر ( هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ) « مريم ٥ » . وقد أُجمع على التوحيد في قوله : ( مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ ) « مريم ٥٨ » ولا شيء أكثر من ذرية آدم . وقال تعالى : ( وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ) « الأعراف ١٧٣ » فهذا للجمع ، فلما وقعت للجمع استغني بذلك عن الجمع ، ومثله « البشر » يقع للواحد والجمع ، وقال الله جل ذكره : ( أَبَشْرًا يَهْدُونَنَا ) « التغابن ٦ » فهذا للجمع ، وقال : ( وَلئن أٰطعتم بشرًا ممتلكم ) « المؤمنون ٣٤ » فهذا للواحد .

« ٥٨ » وحجة من جمع أنه لما كانت الذرية تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد<sup>(٢)</sup> ، فجمع ليخلص الكلمة إلى معناها المقصود إليه ، لا يشركها فيه شيء ، وهو الجمع ، لأن ظهور بني آدم استخرج منها ذُرِّيَّات كثيرة متناسبة أعقاباً<sup>(٣)</sup> بعد أعقاب ، لا يعلم عددهم إلا الله ، فجمع لهذا المعنى ، والجمع بالتاء والألف يقع للتكثير ، على تقدير جمع بعد جمع ، وتقدير حذف التاء كلما جمع ، وحذف الألف لاجتماع ألفين<sup>(٤)</sup> كلما كرر الجمع ، وفتح التاء في التوحيد لأنه مفعول به ، وعلى ذلك كثرت في الجمع ، لأنه جمع على حد التثنية ، فالخفض فيه كالنصب<sup>(٥)</sup> .

« ٥٩ » قوله : ( أَنْ تَقُولُوا ) ، ( أَوْ تَقُولُوا ) قرأ أبو عمرو بالياء فيهما ، ردّهما على لفظ الغيبة المتكرر قبله ، وهو قوله : ( مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

(١) سيأتي ذكره في سورة يس ، الفقرة « ١١ » ، وسورة الطور ، الفقرة « ٣ » .

(٢) قوله : « والجمع قال الله ... يقع للواحد » سقط من : ص ، بسبب انتقال

النظر .

(٣) ب ، ص : « أعقاب » ورجحت ما في : ر .

(٤) ب : « العين » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) زاد المسير ٢٨٤/٣ ، وتفسير النسفي ٨٥/٢

ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ) . وقوله : ( قالوا بلى ) . وبعده أيضا لفظ غيبة في قوله : ( وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ ) . وقوله : ( وَلَعَلَّكُمْ ) « ١٧٤ » . فحمله على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة . وفي « يقولوا » ضمير الذرية ، على معنى : أشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا أو يقولوا قالوا بلى شهدنا ، أي : شهد بعضنا على بعض . وقرأ الباقون فيهما بالتاء ، ردّوه على لفظ الخطاب المتقدّم في قوله : ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ) ، لئلا تقولوا أو تقولوا . أو يكون « شهدنا » من قول الملائكة : لمّا قالوا « بلى » قالت الملائكة : شهدنا أن تقولوا ، أي لئلا تقولوا . وقيل : معنى ذلك أنهم لمّا قالوا ( ١٣٥/ب ) بلى . فأقرّوا بالربوبية ، قال الله جلّ ذكره للملائكة اشهدوا ، قالوا : شهدنا بإقراركم لئلا تقولوا أو تقولوا . وقد روى مُجاهد عن ابن عمر أن النبي عليه السلام قال : أخذَ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم كما يُوخَذُ بالمشط من الرأس ، فقال لهم : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا : بلى ، قالت الملائكة : شهدنا أن تقولوا ، أي : شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية لئلا تقولوا<sup>(١)</sup> ، فهذا يدل على التاء ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الجماعة عليه<sup>(٢)</sup> .

« ٦٠ » قوله : ( يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ )<sup>(٣)</sup> قرأ حمزة بفتح التاء والحاء . ومثله في النحل والسجدة<sup>(٤)</sup> ، ووافقته الكسائي على ذلك في النحل خاصة ، جعلاه<sup>(٥)</sup> من « لحد » إذا مال ثلاثيا ، وقرأ الباقون « يُلْحِدُونَ » بضمّ الياء وكسر الحاء ، جعلوه من « ألحد » إذا مال ، وهو أكثر في الاستعمال ، فهو رباعي ، وهما لغتان ، يقال : لحد وألحد إذا عدل عن الاستقامة ، ودليل ضمّ الياء إجماعهم على قوله :

(١) رواه ابن كثير بالطريق نفسه ، انظر تفسيره ٢٦٢/٢

(٢) زاد المسير ٢٨٥/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٤/٢ ، ومعاني القرآن

٢٩٧/١

(٣) سيأتي ذكره في سورة النحل بأولها .

(٤) حرفاهما هما : ( ١٠٣٢ ، ١٤٠ ) .

(٥) ر : « جعلاه ثلاثيا » .

( وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ ) « الحج ٢٥ » ، وإجماعهم على استعمال الملحد دون اللاحد ، والإلحاد الميل عن الاستقامة ، ومنه قيل : اللحد ، لأنه إذا حُفِرَ يُمَالُ بِهِ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ ، بخلاف الضريح الذي هو حفر في وسط القبر . والضم الاختيار ، لأنه أكثر في الاستعمال ، وأبين ، وعليه أكثر القراء<sup>(١)</sup> .

« ٦١ » قوله : ( وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ) قرأ الحرميان وابن عامر بالنون على<sup>(٢)</sup> الإخبار من<sup>(٣)</sup> الله جلّ ذكره عن نفسه . وهو خروج [ من ]<sup>(٤)</sup> لفظ غيبة إلى لفظ إخبار ، كما قال : ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ ) « العنكبوت ٢٣ » . ثم قال : ( أُولَئِكَ يَنْسَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي ) ، ولو حمله على لفظ الغيبة قبله لقال : مِنْ رَحْمَتِهِ . وقرأ الباقون بالياء حملوه على لفظ الغيبة قبله ، في قوله : ( مَنْ يَضِلُّ ) فذلك حسن للمشاكلة ، واتصال بعض الكلام ببعض ، وكلّهم قرأ بالرفع في « يذَرُهُمْ » على القطع والاستئناف ، على معنى : ولكن نذرهم ، في قراءة من قرأ بالنون والرفع ، وهما الحرميان وابن عامر ، وعلى معنى : والله يذَرُهُمْ ، في قراءة من قرأ بالياء والرفع ، وهما أبو عمرو وعاصم ، إلا حمزة والكسائي فإنهما قرأه بالجزم ، عطفاه على موضع الفاء ، التي هي جواب الشرط ، في قوله : ( وَمَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَلَاهِدٍ لَه ) لأن موضعهما وما بعدها جزم ، إذ هي جواب الشرط . فجعله كلاما متصلا بعضه ببعض ، غير منقطع ممّا قبله . فالقراءتان في ذلك متقاربتان ، والاختيار ما عليه أهل الحرمين من الرفع والنون<sup>(٥)</sup> .

« ٦٢ » قوله : ( جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ) قرأه نافع وأبو بكر بكسر الشين ، على

(١) زاد المسير ٢٩٣/٣ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٩/٢ ، وتفسير النسفي ٨٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٢/ب - ٤٣/أ ، والنشر ٢٦٤/٢

(٢) ب : «عن» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) ب : «عن» ووجهه ما في : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) التيسير ١١٥ ، والحجة في القراءات السبع ١٤٣ ، وزاد المسير ٢٩٦/٣ ،

ومعاني القرآن ٨٦/١ ، ٢٩٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٧١ ، وتفسير القرطبي

٣٣٤/٧ ، وتفسير النسفي ٨٨/٢

وزن « فِعْلا » ، وقرأ الباقون ( ١٣٦ / أ ) بضمّ الشين والمد وال نصب ، على مثال « فَعْلَاء » جمع شريك .

وحجة من كسر الشين أنه جعله مصدرا ، وقدّر حذف مضاف ، تقديره : جعلاه ذا شرك أو ذوي شرك ، فيرجع ذلك إلى معنى أنهم جعلوا الله شركاء ، فإن لم تُقدّر في هذه القراءة حذف مضاف ، من وسط الكلام ، قدّرته في أوله على تقدير : جعلاه لغيره شركا ، فإن لم يقدر حذف مضاف ألبتة آل الأمر إلى المدح ، لأنهما إذا جعلاه شركا ، فيما آتاها ، فقد شركاه على ما آتاها ، فهما ممدوحان ، والمراد بالآية الذم لهما بدلالة قوله : ( فتعالى الله عما يشركون ) وما بعده فالمراد به الذم أنهما<sup>(١)</sup> جعلاه ليه فيما آتاها شركا في النعمة عليهما ، فهذا أعظم الذم .

« ٦٣ » وحجة من ضمّ الشين ومدّه أنه جعله جمع شريك ، واختار ذلك لقيام المعنى في الذم ، دون تقدير حذف مضاف ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنك لا تحتاج إلى تقدير حذف من الكلام<sup>(٢)</sup> .

« ٦٤ » قوله : ( لا يَتَّبِعُوكُمْ ) قرأه نافع بالتخفيف ، ومثله في الشعراء : ( يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ )<sup>(٣)</sup> « ٣٢٤ » . وقرأهما الباقون بالتشديد ، وهما لعتان بمعنى : حكى أبو زيد : رأيت القوم فاتبعتهم ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتهن مثله . وقد قال : ( فاتبعوهم مشرقين ) « الشعراء ٦٠ » وقال : ( واتبع هواه ) « الأعراف ١٧٦ » . وقال بعض أهل اللغة : « تبعه » مخفّفا ، إذا مضى خلفه ، ولم يدركه . و« اتبعه » مشددا . إذا مضى خلفه ، فأدركه<sup>(٤)</sup> .

« ٦٥ » قوله : ( طائف ) قرأه أبو عمرو وابن كثير والكسائي بغير ألف ،

(١) ب : « انما » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ر : « مضاف في الكلام » . وانظر زاد المسير ٣/٣٠٢ ، وتفسير ابن كثير

٢٧٥/٢ . وتفسير النسفي ٢/٩٠ . وتفسير مشكل إعراب القرآن ٨٥/ب .

(٣) سياطي ذكره فيها : الفقرة « ١٠ » .

(٤) الحجة في القراءات السبع ١٤٤ . وزاد المسير ٣/٣٠٥ ، وتفسير النسفي

٩١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٤٣/!

مثل « ضيف » ، وقرأ الباقون بألف مثل « فاعل » .

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر « طاف الخيـال يطيف طيفا » مثل « كال يكيل » ، إذا ألم في المنام ، قال أبو عبيدة : طيف من الشيطان يلمّ به ، ويقال أيضا : « طاف الخيال يطوف » مثل « قال يقول » ، فيكون « طيف » مخففاً من « طيف » كـ « ميت ، ميّت » ، ودلّ [ على ]<sup>(١)</sup> ذلك أن ابن جبير قرأ « طيف » بالتشديد .

« ٦٦ » وحجة من قرأه على « فاعل » أنه جعله أيضا مصدرا كالعافية والعاقبة ، و « فعل » أكثر في المصادر من فاعل ، حكى أبو زيد : طاف الرجل يطوف طوفا ، إذا أقبل وأدبر ، وأطاف يطيف إذا جعل يستدير بالقوم ويأتيهم من نواحيهم ، وطاف الخيال يطوف<sup>(٢)</sup> ، إذا ألم في المنام . وقيل : الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان ، والطيف من التلمس والمسّ الجنون . وقال الكسائي : الطيف للهو ، والطائف كل ما طاف حول الإنسان ، وعن ( ١٣٦ / ب ) ابن جبير ومجاهد : الطيف الغضب ، وعن ابن عباس طائف لَمّة من الشيطان ، والاختيار طائف ، لأن عليه أكثر القراءة<sup>(٣)</sup> .

« ٦٧ » قوله : ( يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ) قرأه نافع بضمّ الياء ، وكسر الميم ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وضمّ الميم ، وهما لغتان : مدّ وأمدّ ، [ ومدّ ]<sup>(٤)</sup> أكثر بغير ألف ، يقال : مدّدت في الشر وأمددت في الخير . قال الله في الخير ( إنما تمّدهم به من مآل ) « المؤمنون ٥٥ » وقال : ( وأمددناهم بفاكهة ) « الطور ٢٢ » وقال في الشر : ( ويمّدهم في طغيانهم ) « البقرة ١٥ » . فهذا يدلّ على قوة الفتح في هذا الحرف ، لأنه في الشر . وحكى أبو زيد : أمددت القائد بالجنّد ،

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب ، ر : « يطيف » ، وتصويبه من : ص .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٤٣ - ١٤٤ ، وزاد المسير ٣/٣٠٩ ، وتفسير

ابن كثير ٢/٢٧٩ ، وتفسير النسفي ٢/٩٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب

١/٦٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٨٦ .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

وأمددت الرواة ، وأمددت القوم بمال ورجال . وفتح الياء الاختيار ، لما ذكرنا أن « مددت » أكثر ، وأنه يستعمل في الشر ، والفِي هو الشر ، ولأن الجماعة عليه (١) .

« ٦٨ » فيها سبع بآاء إضافة :

قوله : ( رَبِّيَ الْفَوَاحِش ) « ٣٣ » أسكنها حمزة ، ( إني أخاف ) « ٥٩ » ( من بعدي أعجلتكم ) « ١٥٠ » فتحها الحرميان وأبو عمرو . ( معي بني إسرائيل ) « ١٠٥ » فتحها حفص . ( إني اصطيفيتك ) « ١٤٤ » فتحها أبو عمرو وابن كثير . ( آياتي الذين ) « ١٤٦ » أسكنها حمزة وابن عامر . ( عذابى أصيب ) « ١٥٦ » فتحها نافع .

« ٦٩ » فيها من الزوائد ياء قوله : ( ثم كيدون ) « ١٩٥ » قرأ هشام بياء في البوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو بياء في الوصل خاصة ، وقد اختلف فيها عن ابن ذكوان ، والأشهر عنه الحذف في الوصل والوقف . ورؤي عنه إثباتها في الوصل خاصة ، وبالحذف في الحالين قرأت له (٢) .

(١) زاد المسير ٣/٣١٠ ، والنشر ٢/٢٦٥ .

(٢) ص : « له » ، كمل النصف الأول بحمد الله ، يتلوه في الثاني سورة الانفصال على بركة الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» انظر التبصرة ١/٧٣ ، التيسير ١١٥ ، والنشر ٢/٢٦٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٤٣ .